ولقد اتى في الوحي مصداق له   في الثلثين وذاك في القرءان
اهل اليمين فثلة مع مثلها   والسابقون اقل في الحسبان
ما ذاك الا ان تابعهم هم   الغربا ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قايم   بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم بهم متبوعهم   في الغربتين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم في جميع امورهم   من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغربا   بالمحيين سنته بكل زمان
طوبى لهم والشوق يحدوهم الى   اخذ الحديث ومحكم القرءان
طوبى لهم لم يعبقوا بنحاتة   الافكار او بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزايم   قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبئوا شيئا بذي   الارا اذ اغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى   من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ايتموا بشخص دونه   الا اذا ما دلهم ببيان
في الباب اثار عظيم شانها   اعيت على العلما في الازمان
اذ اجمع العلما ان صحابة المختار   هم خير طوايف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف   بين اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذي الاثار اعضل امرها   وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تاويلها وافهمه   لا تعجل برد منك او بنكران
ان البدار برد شيء لم تحط   علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد   وهما لاهل الفضل مرتبتان

والفضل

١٣٧

والفضل ذو التقييد ليس بموجب   فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد ان يقضى له   بالاستوا فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضايل   فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نو   عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل   عليه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق ادم باليدين بموجب   فضلا على المبعوث بالقرءان
وكذا خصايص من اتى من بعده   من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد اعلاهم فوقا وما   حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الخمسين اجرا لم   يحزها في جميع الايمان   شرايع
هل حازها في بدر او احد   او الفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعين   وهم فقد كانوا اولي اعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل   المتحملون لاجله من شان
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع   فيض العدو وقلة الاعوان   الضعيف
مما يدل على يقين صادق   ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة الا   نصار بين عساكر الشيطان
في كل يوم فرقة تغزوه ان   ترجع يوافيه الفريق الثاني
فسل الغريب المستضام عن الذي   يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول   العهد الذي هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل   اشداه عن حر ذي النيران
والله اعلم بالذي في قلبه   يكفيه علم الواحد المنان

Copyright © King Saud University